

ماذا تعرف عن الحدائق الجيولوجية؟

عبد الحكيم محمود

2024-08-21

في العام 1972 أطلقت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) والاتحاد الدولي للعلوم الجيولوجية [International Union of Geological \(IUGS\)](#) مشروعاً تعاونياً بينهما يُعرف باسم البرنامج الدولي لعلوم الأرض. وبحسب ما جاء في موقع اليونسكو، فإن البرنامج الدولي لعلوم الأرض International Geoscience Program (IGCP) يعمل كمركز معرفي لليونسكو لتسهيل التعاون العلمي الدولي في علوم الأرض، وتعزيز الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية، والمبادرات الجديدة المتعلقة بالتنوع الجغرافي والبيولوجي والتراث الجغرافي وتخفيف المخاطر الجيولوجية.

كما يهدف البرنامج الدولي لعلوم الأرض إلى تسهيل التعاون البحثي بين علماء الجيولوجيا عبر الحدود، من خلال العمل البحثي المشترك والاجتماعات وورش العمل، وذلك من خلال ما يقارب 400 مشروع نشط يضم آلاف العلماء من حوالي 150 دولة. وفي نوفمبر 2015، تمت إضافة "الحدائق الجيولوجية" إلى اسم البرنامج ليصبح البرنامج الدولي لعلوم الأرض والحدائق الجيولوجية، وبذلك أصبحت الحدائق الجيولوجية العالمية جزءاً من البرنامج، وفي إطار الشبكة العالمية للحدائق الجيولوجية، والتي سبق وأن تأسست في عام 1998 وتلقت دعماً خاصاً من اليونسكو من عام 2001 حتى عام 2015، حيث تم إقرار النظام الأساسي والمبادئ التوجيهية التشغيلية الخاصة بالحدائق الجيولوجية العالمية لليونسكو.

ماهي الحدائق الجيولوجية؟ وماهي أهميتها؟

بحسب تعريف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) فإن الحديقة الجيولوجية هي منطقة موحدة تعمل على تعزيز حماية واستخدام التراث الجيولوجي بطريقة مستدامة، وتعزز الرفاهية الاقتصادية للأشخاص الذين يعيشون هناك، وهناك حدائق جيولوجية عالمية وحدائق جيولوجية وطنية. ومن هنا فإن تعريف اليونسكو للحدائق الجيولوجية يعتبر ذا أهمية دولية، حيث تستخدم الحدائق الجيولوجية هذا التراث لتعزيز الوعي بالقضايا الرئيسية التي تواجه المجتمع في سياق كوكبنا الديناميكي.

دالي كانجشان الحديقة الجيولوجية الصينية العالمية لليونسكو



كما تعمل العديد من الحدائق الجيولوجية على تعزيز الوعي بالمخاطر الجيولوجية بما في ذلك البراكين والزلازل وأمواج تسونامي. والعديد منها يساعد في إعداد استراتيجيات التخفيف من الكوارث مع المجتمعات المحلية. كما يساعد أيضا في استخدام الطاقة المتجددة وتوظيف أفضل معايير «السياحة الخضراء»، ويهدف إلى ترويج صناعة السياحة في الحدائق الجيولوجية كنموذج سياحي مستدام جغرافياً وقابل للتطبيق و الحفاظ على الطابع الجغرافي للمكان بل وتعزيزه، وتساعد الحدائق الجيولوجية في الاستخدام المستدام والحاجة إلى الموارد الطبيعية، سواء كانت مستخرجة أو مسخرة من البيئة المحيطة مع تعزيز احترام البيئة وسلامة المناظر الطبيعية في نفس الوقت.

ونظرا لاعتبار الحدائق الجيولوجية مواقع للتراث الجيولوجي في مناطق جغرافية محددة، فإنه يتم فحصها ودراستها من قبل المتخصصين، حيث تحظى بالحماية، ويستفاد منها في التعليم والتنمية المستدامة. ولهذا تعتبر الحدائق الجيولوجية منتزهات وحدائق طبيعية بحتة يتم استغلالها في إنعاش السياحة العلمية بغية خلق تنمية محلية مستدامة في مواقع مختلفة بجميع أنحاء العالم وبمجهودات من قبل عدد من المؤسسات الدولية المعنية.

حديقة كاراونكن الاستراية الجيولوجية العالمية



وفي جوانب المناخ والتغير المناخي فإن الحدائق الجيولوجية حول العالم تحتفظ بسجلات تغير المناخ عبر السنين إلى جانب قيامها بدور محلي رئيسي في اطلاعها على النقاش بشأن تغير المناخ في الوقت الحاضر.

ومن ناحية أخرى وحسب موقع اليونسكو، تتولى إدارات ومؤسسات الحدائق الجيولوجية العالمية لليونسكو القيام بالأنشطة والمهام ذات العلاقة بالحدائق الجيولوجية من حيث الرعاية والمحافظة والاستخدام الأمثل لصالح المجتمعات المحلية بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني. وينبغي أن تنفذ هذه الحدائق خطة مرسومة تلبى الاحتياجات الاقتصادية للسكان المحليين مع حماية المناظر الطبيعية التي يعيشون فيها، وبالإضافة إلى ذلك تعمل الحدائق الجيولوجية العالمية لليونسكو على تبادل المشورة والخبرات فيما بينها. كما

ينبغي أن تشجع القيام بمشاريع مشتركة مع الشبكات الإقليمية للحدائق الجيولوجية.

تطور برامج وأنشطة الحدائق الجيولوجية

لقد أصدر المؤتمر العام لليونسكو في دورته التاسعة والعشرين التي انعقدت عام 1997 قراراً يقضي باتخاذ خطوات لتعزيز المنظومة العالمية للمواقع الجيولوجية ذات الصبغة الجيولوجية المتميزة، والتي عرفت لاحقاً بالحدائق الجيولوجية.

حديقة إيجين الاندونيسية الجيولوجية
العالمية التابعة لليونسكو



واستناداً إلى توصيات خبراء دوليين تطور البرنامج المقترح للحدائق الجيولوجية واقترب شيئاً فشيئاً من مشاريع وأنشطة برنامج اليونسكو الدولي للعلوم الجيولوجية، حتى أصبح الآن نشاطاً رديفاً لمشاريعه ومكملاً لأنشطته وخاصة تلك التي تركز على البحوث في علوم الأرض. وأصبح ينظر إلى برنامج الحدائق الجيولوجية على أنه الوعاء الذي سيحافظ على الموروثات التي احتوتها الصخور والمناظر الطبيعية.

إن المواقع العالمية للحدائق الجيولوجية التابعة لليونسكو تبلغ 213 موقعاً في 48 دولة حول العالم معترف بها دولياً، وتضم المحميات والمتنزهات الطبيعية والحدائق العامة في المناطق الحضرية وشبه الحضرية والنائية والحدائق النباتية، وتهدف من تضمينها في السجل العالمي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ووضع برنامج مراقبة ومتابعة متكامل لربط النظم الإيكولوجية والاجتماعية بالسمات الثقافية والتاريخية وجعلها بنكا للمعلومات يساعد في عمليات أخذ القرار.

حديقة جيولوجية كوريا الجنوبية

الشبكة العالمية للحدائق
الجيولوجية



تأسست الشبكة العالمية للحدائق الجيولوجية في عام 1998، وهي تهدف إلى تعزيز قيمة هذه المواقع

وفي نفس الوقت خلق فرص العمل وتعزيز التنمية الاقتصادية الإقليمية.

صادقت الدول الأعضاء في اليونسكو البالغ عددها 195 دولة على إنشاء علامة جديدة للحدائق الجيولوجية العالمية لليونسكو في 17 نوفمبر 2015. مما يدل على اعتراف الحكومات بأهمية إدارة المواقع الجيولوجية المتميزة والمناظر الطبيعية بطريقة شاملة، وأضفى هذا التصنيف الجديد الطابع الرسمي على علاقة اليونسكو بشبكة الحدائق الجيولوجية العالمية.

تعمل الشبكة العالمية للحدائق الجيولوجية بالتعاون مع مركز التراث العالمي لليونسكو والشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي التابعة لليونسكو. وبالإضافة إلى ذلك فقد ذكر موقع اليونسكو الخاص بالحدائق الجيولوجية، بأن هناك أنواعاً أخرى من شبكات الحدائق الجيولوجية الخاصة ومنها:

- الشبكة الأوروبية للحدائق الجيولوجية والتي تأسست عام 2000 وتشتمل على 70 موقعاً في أوروبا
- شبكة آسيا والمحيط الهادئ للحدائق الجيولوجية تأسست في 2009 وتشتمل على 51 موقعاً
- شبكة أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي للجيوبارك في 2017 وتشتمل على أربعة مواقع.

المصادر:

- [International Geoscience and Geoparks Programme](#)
- [International Geoscience Programme \(IGCP\)](#)
- [What is a UNESCO Global Geopark?](#)
- [الحدائق الجيولوجية Wikipedia Geopark](#)
- [International Geoscience Program](#)

البريد الإلكتروني للكاتب: abualihakim@gmail.com